جعلت رزقي لي وتزوجت بستي زوجة مولاي وقد علم الله تعالى اني ما
اريدالاصيانتها والقت بذلك مدة لم اتفق لي الى ان رايت يوما حية دخلت
الى جحرها فامسكت ذنبها لاقتلها فانثنت علي فنهشت يدي فشلت ومضى
على هذا زمان طويل ثم شلت يدي الاخرى بلا سبب اعرفه ثم جفت رجلاي
ثم عميت ثم خرست فكنت على هذه الحالة ملقى سنة كاملة لم يبق جارحة
صحيحة الا سمعي اسمع به ما اكره وانا طريح على ظهري ولا اقدر على كلام ولا
حركة اسقى وانا ريان واروى وانا عطشان واطعم وانا شبعان و
امنع وانا جيعان فلما كان بعد سنة دخلت امراة الى زوجتي فقالت
كيف ابو علي فقالت لها زوجتي لاحي فيرجى ولاميت فيسلى فاقلقني
ذلك والم قلبي الما شديدا وبكيت وضجيت الى الله تعالى في نفسي سرا
بالدعا وكنت في جميع تلك العلل لا اجد الما في جسدي فلما كان في
بقية ذلك اليوم ضرب على جسمي ضربا شديدا كاد ان يقتلني ولم ازل
على ذلك الى ان دخل الليل وانتصف فسكت الالم قليلا ثم نمت فما
احسيت الا وقد انتبهت وقت السحر واحدى يدي على صدري فتعجبت في
نفسي من ذلك وقلت كيف صارت يدي الى صدري ومن رفعها الى
صدري وقد كانت طول هذه السنة مطروحة على الفراش لا تشال ثم
وقع في قلبي ان اتعاطى تحريكها فحركتها فتحركت ففرحت فرحا شديدا
وقوى طمعي في فضل الله تعالى بالعافية فحركت الاخرى فتحركت فقبضت
احدى رجلي فانقبضت فرددتها فرجعت وفعلت بالاخرى مثل ذلك
فرمت الانقلاب من غير ان يقلبني احد كما كان يفعل بي فانقلبت
لنفسي فجلست ورمت القيام فقمت ونزلت عن الشوك الذي كنت
مطروحا عليه وكان في بيت من الدار فمشيت التمس الحايط في الظلمة
لانه لم يكن هناك سراج الى ان وقعت على الباب وانا لا اطمع في بصري
فخرجت من البيت الى صحن الدار فرايت السما والكواكب تزهر فكدت
ان اموت فرحا وانطلق لساني بان قلت يا قديم الاحسان لك الحمد ثم صحت بزوجتي

فقالت

فقالت ابو علي قلت الساعة ابو علي اسرجي فاسرجت السراج فقلت ايتيني بمقراض
فجاءت به فقصصت شاربا كان على زي الجند فانطلقت الى الله سبحانه
وتعالى وخرجت من الدار فطلقت الزوجة ولزمت خدمة ربي قال
ابو الحسن وخبر لبيب هذا مستيقظ مشهور وكانت هذه الكلمة يا قديم
الاحسان لك الحمد قد صارت عادة يقولها في حشو كلامه كله وكان يقال
انه مجاب الدعوة فقلت له ان الناس يقولون انك رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في منامك فمسح يده عليك فرايت فقال اما كان لعافيتي سبب
الا ما عرفتك وذكر عن بعض الخطبا انه قال لامني الناس في
تطويل الخطبة على المنبر فهممت ان اقصرها فقلت لا اقدر احذف شيا
من المواعظ ولكن احذف من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما
صعدت المنبر على هذه العزيمة اعتقل لساني فلم اقدر ان اتكلم بشيء
فاعتقدت فيما بيني وبين الله تعالى فقلت لا اقصر بعد هذا في حق
النبي صلى الله عليه وسلم فلما علم الله تعالى صدق نيتي فاطلق لساني

الفصل الرابع في نطق الممسوخ

روى ان سليمان عم
بين ما هو جالس مع بلقيس ذات يوم اذ قال لها يا بلقيس اكل اهل
سبا ونواحيها كانوا في طاعتك قالت نعم يا نبي الله الا وادي من
ارض سبا وهو وادي طويل عريض لا يعرف حده وفيه قنوات و
اشجار بحيث لا يحصى عددهم غير انه غلبت عليه القرود وازاحوا
عنه سكانه وهم في الكثرة بحيث لا يحصى عددهم وانهم على سنة اليهود
ويشترون في كل يوم الا يوم السبت فانهم لا يشترون قال فبعث
سليمان عند ذلك بالعقاب الى ذلك الوادي ليأتيه بخبره وامر
القرود التي فيه وامره ان يسرع في العود قبل ان يفارق مجلسه فطار
العقاب وارتفع في الهوى حتى اشرف على ذلك الوادي وقنواته
واشجاره والخيرات التي فيه وكثرة تلك القرود ثم طار وعاد الى
سليمان عم فانقض عليه واخبره بجميع ما راى فقال سليمان عليه السلام

مطلب في نطق الممسوخ مع سليمان عم